

“الحضارة ليست مفهوم ظهر في القرن 19”

قال البروفيسور الدكتور رجب شانتورك رئيس جامعة ابن خلدون أن مفهوم الحضارة لم يكن وليد القرن 19.

بعض الفلاسفة أن العيش في المجتمع كمجتمع ليس ضرورة. وأشار شانتورك إلى أن بعض الفلاسفة دافعوا عن وجهة نظر تقول بأنه ليس ضروريًا بأن يعيش الإنسان ضمن مجتمع لكنهم أقلية هامشية بالنسبة لمعظم علماء الاجتماع الذين تبنا نظرية أن الإنسان يجب أن يعيش ضمن مجتمع. وقال إن الله خلق الناس ليعيشوا دون طعام، ولكن في الوقت نفسه خلقهم بشكل يمكنهم فيه من العثور على الطعام، ولكن الشخص الواحد لن يكون قادرًا على تلبية احتياجاته لوحده.

وواصل شانتورك كلماته على النحو التالي: "من أجل أن تستمر حياة الإنسان وكي يستطيع أن يلبي احتياجاته عليه أن يعمل. فمن الضروري للإنسان أن يعيش في المجتمع حتى يتمكن من أداء مهمة إعمار الأرض وأن يكون خليفة الله في الأرض". كما بين البروفيسور شانتورك أن الإنسان بحاجة إلى سلطة سياسية لتمكين الناس الذين يعيشون في المجتمع من توفير إدارات ومنظمات العمل الضرورية، قائلا: "إن الدولة في الإسلام ضرورية عقلاً وفقهاً؛ لأنه من الضروري أن تكون هناك سلطة لحماية الناس من بعضهم البعض لأن البشر لديهم صفات الظلم والعدوانية الموجودتان في الطبيعة الحيوانية فالأسلحة التي تحمي الإنسان من الحيوانات الوحشية ليست كافية لحماية الناس من بعضها البعض بالأسلحة التي تحميهم من الحيوانات البرية".

في حديثه في المحاضرة الرابعة المقدمّة المنعقدة في مركز كادر توباش الثقافي - أسانلار، شدد شانتورك على الدور الوظيفي الهام للحضارة والدولة لكي يصبح المجتمع قابلاً للعيش.

ونفى البروفيسور الدكتور شانتورك بأن تكون كلمة الحضارة رديفًا لمفهوم "civilization" المبتكر في القرن التاسع عشر، وقال: "الحضارة هي كلمة قديمة جدًا وجدت في تاريخ الفكر الإسلامي منذ البداية، حيث استخدمت على وجه

الخصوص من قبل الفارابي وابن سينا وابن خلدون. ومن يسوق بيت الشعر لمحمد عاكف أرسوي 'الحضارة وحش متكسر الأسنان' أمامه ليدعي بأننا ضد الحضارة فهذا أيضًا تلاعب. في هذا البيت كان أرسوي ضد فرض الغرب تحت مسمى الحضارة. وبحسب ابن خلدون، فإن 'الحضارة' تعني في نفس الوقت 'المجتمع' و'العمران العلمي' هو العلم المطور عن المجتمع".

'الدولة ضرورة عقلاً وفقهاً في الإسلام' بيّن البروفيسور الدكتور شانتورك وفقًا لابن خلدون في مقدمته أنه من الضروري أن يعيش الإنسان كمجتمع، وأكد على أن هناك حاجة إلى سلطة لتحقيق ذلك. ويعتقد

